Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جدوى، وبعد أن يتوقف العرض، وتسدل الستار، يخرج الزوجان؛ فيعود العرض مرة أخرى وسط استنكارالحضور. . أما البائعون الجائلون فحدث ولا حرج. . ضوضاء واستغلال للجمهور وغير ذلك كثير من السلبيات أشاهدها ولا أستطيع الحديث عنها.

أنتقل بخواطرى ويومياتى إلى مكان آخر. . إنه المسرح الخلفى، الذى يسمونه «الكواليس».

إن من يشاهد الفنانين فوق خشبتى يؤدون أدوارهم، يخيل إليه أنهم كما يقول البشر: «سمن على عسل» والحقيقة أنهم شحم على نار. . إن كلاً منهم يسعى للاستحواذ على أكبر قدر من اهتمام الجمهور، ومن هنا يأتى الخروج على النص والخروج عن الحركة، وعندما يدخلون إلى غرفهم يبدأ العتاب، الذى ينتهى عادة بمعركة، يفصلها ـ دائما ـ مدير المسرح، أو أولاد الحلال من زملائهم.

على أن الغريب حقاً أن هناك «لوبى» بين كل مجموعة منهم. . أحزاب بلا برامج. . هذه الفنانة من شلة فلان، وفلانة من شلة فلانة. . . وهكذا.

كما أن الجمهور أيضا لايرحم. . ففى الدقائق القليلة التى يغلق الستار خلالها ليستريح الممثلون، يظل المصور يصطحب مجموعات من الجمهور؛ ليلتقط لهم الصور مع الفنانين والفنانات، وفى كل الأحوال فلا بد أن يبتسم الفنان حتى لو كان داخله بركان من الغيظ والاستياء.

أما خارجى. . فإن هناك نوعين من المنتفعين فى غير حق: أحدهما قبل العرض وهم بائعو التذاكر، فيما يسمى بالسوق السوداء، يرتبون أمورهم مع باعة التذاكر التابعين لإدارتى، فاذا ذهب رب عائلة، يسأل عن تذاكر فى الصفوف الأولى، فإن الرد جاهز دائما «محجوزة» وعلى بعد خطوات يحصل على أفضل المقاعد، وكله بثمنه.

وبعد العرض فإن سائقى «التاكسيات» هم الفرسان. . مغالاة لايرضاها الله.

كل هذه الأحداث والمآسى ربما تحزننى، لكن ارتفاع الأسعار المستمر لتذاكر الدخول هو أكثر ما يثير قلقى. . فهذه الأسعار الملتهبة والتى تبتعد عن إمكانات السواد الأعظم من الناس؛ تجعل روادى من طبقة معينة، وأنا أحب كل الناس. . أتمنى أن تصل رسالتى لكل البشر.